عبد المنعم علي عيسى

## دمشق «سقف العالم»

جهدت موسكو، ولا تزال، على مدى الأسابيع القليلة الماضية، في تحريك المياه السورية التي لم تكن راكدة أصلاً منذ بداية العام الحالي على وقع عمليتي أسأسيين، أولهما وصول «غرس قيصر» مرحلة الإثمار قبيل أن يتم عامه الأول، والفعل يهدد، كما يبدو، بحدوث تهتكات ستكون بالغة الأثر على الكينونة السورية برمتها، ولسوف تتعدى في أبعادها الآثار الاقتصادية الموجعة، وثانيهما الاستحقاق الرئاسي الذي سيكون مفصلياً هذه المرة كما لم يكن في حالاته السابقة، ولربما زاد على ذينك العاملين عامل ثالث، يلوح من بعيد، ومن الجائز عزوه للمناخات السياسية التي تسود المنطقة، وفي أفقها تتبدى مؤشرات ذات دلالة على أن المرحلة الراهنة، وتلك التي تليها، هي مرحلة التسويات الكبرى، بعدما نضجت، كما يبدو العديد من الظروف الداخلية في بلدان المنطقة المأزومة على وقع توافقات عدة قادت إليها اعتبارات عدة، لعل في الذروة منها هو وصول الخارج إلى حال من اليقين بأن الصراع الدائر في المنطقة وعليها، منذ ما يقرب من عشر سنوات قد حقق الكثير من مراميه ما يحتم بالضرورة السعي للوصول إلى تراجع سياسية للنتائج المستحصلة، تكون مكتسبة لصفة الديمومة، كشرط أساسي يراه هؤلاء لازماً لتقدير المردود المتأتي من تلك النتائج، فها هي الأزمة الليبية تتهادى على وقع التوافقات الأخيرة الحاصلة، ولربما يصح اعتبار ما جرى خلال شهر «آذارها» الماضي مقدمة يمكن البناء عليها للوصول إلى تسوية دائمة، ومثلها الأزمة اليمنية تبدو قاب قوسين أو أدنى لتصبح هي الأخرى أيضاً في مرحلة التهادي الليبية آنفة الذكر، ولربما تشي حالة الشد الإقليمية والدولية تجاه الأزمة السورية، والتي بلغت هذا الشهر ذروة لن تكون هي الأعلى مما سيشهده الشهران المقبلان، بأن تكون هذي الأخيرة على موعد مع فعل مماثل يقارب ما شهدته الأزمتان سابقتا الذكر.

ما شهده شهر آذار الماضي من حراك سياسي تشهده السورية يصح توصيفه على أنه أكثف حراك سياسي تشهده هذي الأخيرة منذ نشوئها، بل لربما يمكن الجزم بأنه أكثف حراك سياسي حظيت به أزمة من الأزمات منذ مؤتمر يالطا ١٩٤٥ الذي أرسى معالم التوازنات العالمية التي نعرفها اليوم، من دون أن يعني أنها بقيت على حالها كما كانت عليه بعد عام ١٩٩١ الذي شهد تفكك الاتحاد السوفييتي، ومحطة ٢٠٢٢ التي شهدت إطلاق الصين مشروع «الحزام والطريق» الذي قرأه الغرب على أنه طموح صيني بالسيادة العالمية، فما بين ١٠ و١٢ من هذا الشهر أجرى سيرغي لافروف وزير الخارجية الروسي جولته الخليجية التي يمكن توصيفها بـ«نصف الناجحة»، وبعد أسبوع من هذا الحدث عقد مجلس التعاون الخليجي على مستوى وزراء الخارجية إجتماعاً أعقبه صدور بيان احتلت فيه الأزمة السورية حيزاً مهماً، لكن هنا يمكن لحظ انزياح جزئي في الموقف الذي سجلته الرياض وأبو ظبي والدوحة أمام لافروف عنه في البيان السابق الذي جاء على ذكر بيان جنيف ٣٠ حزيران ٢٠١٢ ربطاً بالقرار ٢٢٥٤، إذ لطالما كان من المؤكد بالرغم من تشابه الاثنين في المخرجات التي خلصا إليها، أن الأول كان إشكالياً بدرجة كبيرة، واستحضاره بعد أن غاب ذكره طويلاً فعل من شأنه إعادة خلط أوراق عديدة، وما بين الحدثين كانت هناك زيارتان لافتتان وجهتهما موسكو، الأولى لوفد رفيع من حزب الله، والثانية لغابي أشكنازي وزير الخارجية الإسرائيلي، ولربما كان ما رشح عنهما قليل وهو لا يتعدى التصريحات التي أطلقها «الزائرون»، لكن ليس من الصعب الاستنتاج بأن كلا الوفدين كان يريد الوقوف على الموقف الروسي الراهن تجاه الانتخابات الرئاسية السورية، وما هي احتمالية «تلون» ذلك الموقف تبعاً للمواقف الأميركية والأوروبية التي تتحشد لرمي أثقالها في تلك الانتخابات بدرجة تشبه إلى حد بعيد تحشيدها للانتخابات التي تجري في بلدانها.

في خضم هذا الحراك برز تطور جدير من الصعب تحديد الخانة التي يجب تصنيفه فيها، كما من الصعب تحديد نسب النجاح التي يحظى بها، وهو يتمثل في محاولة المبعوث الأممي لحل الأزمة السورية غير بيدرسون لجمع مسار «أستانا» الذي يضم روسيا وتركيا وإيران مع «المجموعة المصغرة» التي تضم كلا من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وألمانيا والأردن ومصر، والطرح كما يبدو للوهلة الأولى هو أقرب إلى «شطح الخيال» منه إلى الواقعية، الأمر الذي يمكن تلمسه أيضاً في تعليق لافروف على ذلك الطرح عندما قال: إن بلاده «متمسكة بمبادئ القرار، ويقصد القرار ٢٢٥٤، بما فيها حتمية منح السوريين إمكانية التوصل إلى اتفاق»، ثم أضاف إنه «لا يملك أدلة على أن أطراف المجموعة المصغرة التي يريد بيدرسون إشراكها في التسوية تظهر أنها متمسكة بالمبادئ نفسها»، ومن الراجح أن تتضح صورة هذا التطور الجديد في أعقاب «مؤتمر بروكسل» الخاص المقرر عقده أواخر شهر آذار الجاري، والذي يوصف في دوائر عدة بأنه سيرسم ملامح المنطقة ومن ضمنها سورية بالتأكيد.

بات المشهد السياسي المحيط بالتسوية السياسية في سورية بالغ التعقيد، فالرئيس الأميركي الماضي في التصعيد مع الروس على مختلف الجبهات، قال بوضوح: إن مسار أستانا لن يفضي إلى حل سياسي في سورية، أما أنقرة المتحسبة لـ«الغضب» الأميركي فقد أبلغت كلاً من روسيا وإيران بأن الحل السياسي في سورية يجب أن يكون في جنيف، في الوقت الذي لم يستطع فيه الروس إحداث اختراق في الموقفين الأميركي والأوروبي لجهة رفع، ولو جزئياً، للعقوبات الاقتصادية عن سورية، حتى «نصف النجاح» الذي حققه لافروف في الخليج والمتمثل بالدعوة لرفع العقوبات وعودة دمشق للجامعة العربية، سرعان ما اصطدم بردة فعل أميركية تومئ بوجوب عودة هؤلاء إلى «جادة الصواب»، بيدرسون بعد أن أثقل عليه الواقع ها هو يجرب الهرب إلى جموح الخيال، من دون أن يعني ذلك ذماً أو محاولة للنيل من طرحه آنف الذكر، فالخطوات الكبرى غالباً ما يكون تجاهها مرتبطاً بنوع ما من تلك الجموح شريطة أن تظل «شعرة معاوية» قائمة ما بين الحالتين، اللتين يقصد بهما هنا الواقع وجموح الخيال.

هذا الحراك المتسارع والضاغط له هدف أساسي هو التأثير في موسكو لتغيير موقفها الداعم لإجراء الانتخابات الرئاسية السورية في موعدها وعلى أساس دستور عام ٢٠١٢، وفي تقدير فرص نجاح تلك الضغوط بأن تؤتي ثمارها، يمكن القول إنه من الصعب تصور موسكو وهي تتخلى عن ذلك الخيار لاعتبارات عدة بعضها يتعلق بالحالة السورية التي باتت ملمة بأدق تفاصيلها، وبعضها يتعلق بالاعتبارات الروسية نفسها، فالانكفاء في سورية سيكون ذا تداعيات مؤشرة على الداخل الروسي ولربما بدرجة تشابه ما أدى إليه الانكفاء في أفغانستان عام ١٩٨٨، وهذا بالتأكيد لا يعني أن «الطريق» اليوم معبد من بدايته حتى نهايته، لكنه يعني أن ذلك الطريق سالك حتى للعربات المتعبة!

# ١٢٠ مرتزقاً سورياً يعودون من ليبيا.. والنظام التركي يجهّز دفعة من مليشيا «السلطان سليمان الشاه» لإرسالها!

مرتزقة سوريون موالون للنظام التركي في ليبيا (عن الانترنت – أرشيف)

أعاد النظام التركي، أمس، أول دفعة من مرتزقته الإرهابيين الموجودين في ليبيا إلى الأراضي السورية، بالتزامن مع تجهيز مليشيا «السلطان سليمان شاه» الموالية له، دفعة من مسلحيها في الشمال السوري يرجح إرسالهم إلى ليبيا».

وعادت دفعة من مسلحي مليشيا «السلطان مراد» ومسلحين آخرين موالين للاحتلال التركي إلى الأراضي السورية قادمين من ليبيا، حسب مصادر إعلامية معارضة ذكرت أن عدد الدفعة العائدة إلى سورية يقدر بنحو ١٢٠ مسلحاً، وذلك بعد اتفاق النظام التركي مع الجانب الأميركي مؤخراً على خروجهم منها في غضون أسبوعين.

وذكرت المصادر، أن المرتزقة الإرهابيين في ليبيا، وضعهم مزر للغاية، حتى إنهم لم يقبضوا رواتبهم واستحقاقهم الشهرية، الأمر الذي أدى إلى استياء كبير في صفوفهم وغريتهم بالعودة القوية إلى سورية.

قناة «سكاي نيوز عربية»، من جانبها نقلت عن مصدر وصفته بـ«المطلع» من داخل مطار معيتيقة الليبي، قوله أمس: «إن طائرة نقل عسكرية غادرت طرابلس في طريقها لتركيا وعلى متنها ١٢٠ مرتزقاً سورياً».

وأكد المصدر، أن المطار تجاهل جدولاً لطائرات تركية وليبية ستقل أكثر من ألف مرتزق خلال أسبوع واحد.

وأوضح المصدر، أن ١٢٠ مسلحاً حضروا صباح أمس للمطار في عسكرية، حيث تم وضعهم في إحدى القاعات الجانبية البعيدة عن صالات الركاب ومن ثم تم نقلهم للطائرة.

وأكد أن الطائرة في طريقها الآن لمطار يقع في إحدى المدن التركية الحدودية مع سورية تمهيداً لنقلهم لمدينة عفرين المحتلة بريف حلب.

ويوم الثلاثاء الماضي، جرى اتفاق بين النظام التركي والولايات المتحدة قضى بخروج المرتزقة الإرهابيين السوريين من كل التراب الليبي في غضون أسبوعين، حسبما نقلت القناة عن مصادر وصفتها بالمطلعة أول من أمس.

وجرت مباحثات كبرى على مستوى سفير النظام التركي والسفير الأميركي في ليبيا بشأن ضرورة إخراج المرتزقة، وتم الاتفاق على أن يتم ذلك خلال أسبوع.

وذكرت مصادر إعلامية، في اليومين الماضيين، أن أوامر تركية صدرت للمرتزقة السوريين في ليبيا للعودة إلى سورية، مبينة أن أوامر النظام التركي بعودة مرتزقته من ليبيا كانت بضغوط أميركية وعربية، ولإثبات حسن النية أيضاً أمام الحكومة المصرية بأن أنقرة تريد التقارب مرة أخرى.

وأشارت المصادر إلى أن طائرات من الخطوط الإفريقية وطائرات تركية ستنقل المرتزقة من مطار معيتيقة الدولي إلى تركيا، ومن ثم إلى سورية، وأول من أمس، أوضح مصدر أمني في طرابلس في تصريحات صحفية، حسب «سكاي نيوز عربية»، أنه من المتوقع إقلاع أولى الرحلات خلال اليومين المقبلين.

على صعيد متصل، وفيما يكشف مرة جديدة عدم التزام النظام التركي بتعهداته، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أمس، أن مترعم مليشيا «السلطان سليمان شاه» الموالية للاحتلال التركي، المدعو «أبو عمشة»، يقوم بتجهيز دفعة من مسلحيه لإرسالهم إلى تركيا، ومن ثم إلى سورية، مؤكدة حتى اللحظة عن وجهتهم بعد ذلك، إلا أن المصادر رجحت أن تكون وجهتهم ليبيا!.

وأضافت المصادر: إن «أبو عمشة» قال لمسلحيه، إن رواتبهم الشهرية ستكون ٥٠٠ دولار أميركي ومن المرتقب أن تخرج الدفعة إلى تركيا خلال الساعات القادمة (من يوم أمس).

**وكالات**

## دبلوماسيون وأحزاب: أميركا وحلفاؤها دعموا وموّلوا الإرهابيين لتدمير سورية

أكدت شخصيات دبلوماسية دولية، وأحزاب عربية، أمس، أن الولايات المتحدة دمرت بشكل منهجي قلب وروح وعقل العروبة المتمثل في سورية، ومولت وحلفاءها كالنظام التركي والنظام السعودي ومشيخة قطر الإرهابيين فيها على مدار السنوات الماضية، مشددين على أن سورية قادرة بصمودها على دحر الإرهاب وهزيمة كل أشكال العدوان.

وبيّنَ الدبلوماسي الهندي السابق السفير بهادرا كومار، في مقال نشره موقع هندي، حسب وكالة «سانا»، أن الدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة وحلفاؤها الإقليميون كنظام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وبعض الأنظمة الخليجية، دعموا وموّلوا الإرهابيين على مدى السنوات الماضية لتدمير سورية.

وأشار كومار إلى أن الحقيقة التاريخية تتمثل بأن سورية كانت مسرحاً لمحاولات التخريب من قبل وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية منذ إنشاء تلك الوكالة في عام ١٩٤٧، موضحاً أن هناك تاريخاً كاملاً من مخططات «تغيير النظام» التي ترعاها الوكالة في سورية تتراوح بين محاولات الانقلاب ومخططات الاغتيال إلى الضربات العسكرية والتمويل والتدريب للتنظيمات والمجموعات المعارضة للحكومة».

وأوضح كومار أن ما كشفته الوثائق والتقارير الإعلامية خلال السنوات الماضية يظهر الدور الخبيث الذي لعبته الولايات المتحدة واستخباراتها في إعداد وتدريب وتمويل الإرهابيين في سورية بمئات الملايين من الدولارات سنوياً، إضافة إلى ما قام به نظام أردوغان والنظام السعودي ومشيخة قطر في هذا السياق.

وأضاف: إن اليمان المشترك الذي أصدرته الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون الأسبوع الماضي يعد مرور عشر سنوات على الأزمة في سورية ينتمي إلى عالم الخيال، لأن ما نراه في الواقع يكشف أن أيدي دول حلف «الناتو» بما في ذلك تركيا وحلفاء الولايات المتحدة في الخليج تلطخت بدماء السوريين، كما أنهم يتحملون مسؤولية الدمار الهائل الذي حلّ بسورية وتغذية النزعات الانفصالية التي تستهدف وحدتها.

واعتبر كومار، أن الولايات المتحدة دمرت بشكل منهجي قلب وروح وعقل العروبة وطرد، والرسالة الثانية موجهة للسوريين بالخارج وإلى رجال السوري مصر على استكمال استحقاقاته الدستورية في موعدها وعلى أكمل وجه، أما الرسالة الثالثة فهي موجهة لأهالي الجزيرة عفرين شمال غرب حلب، حسب مصدر إعلامية معارضة ذكرت أن الانفجار أدى لسقوط الغربي الذي تسيطر عليه التنظيمات الإرهابية الموالية للاحتلال التركي، في حين زعمت مصادر إعلامية معارضة أن المكان المستهدف «مشفى».

## استشهاد مدنيين اثنين وإصابة آخرين بقذائف إرهابيي أردوغان على ريف حلب

# الجيش يمشط قطاعات جديدة في البادية وغارات مركزة لـ«الحربي» على جيوب للدواعش

آثار الدماء جراء قصف التنظيمات الإرهابية المدعومة من الاحتلال التركي بريف حلب الغربي حيي الصالحين والفردوس شرق حلب بالقذائف الصاروخية (سانا)

حماه- محمد أحمد خيازي
دمشق- الوطن- وكالات

واصل الجيش العربي السوري أمس تمشيطه قطاعات جديدة في البادية الشرقية بالتوازي مع شن الطيران الحربي غارات مركزة على جيوب بقايا فلول مسلحي تنظيم داعش الإرهابي في المنطقة، في وقت استشهد مدنيان اثنان وأصيب عدد آخر جراء سقوط قذائف أطلقها الإرهابيون الموالون للاحتلال التركي على أحياء في مدينة حلب، في حين انفجرت سيارة مفخخة قرب معبر وحاجز تابع لتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي في ريف المحافظة الغربي.

بيّنَ مصدر ميداني لـ«الوطن» أن الوحدات العسكرية العاملة بالبادية الشرقية، واصلت عمليات تمشيطها قطاعات جديدة من خلايا داعش، وتتابع تنفيذ خططها العسكرية بدقة.

وأوضح المصدر أن عمليات نزع الألغام والعبوات الناسفة التي زرعها الإرهابيون بالمنطقة، ليست سهلة، لأنها تتم بحذر ومن دون خرائط تبين تموضع مخلفات الإرهابيين.

وقطعت قوات الجيش في الريف الشرقي الجنوبي السوري والروسي، يؤمن التغطية لوحدات الجيش ويستهدف بغارات مركزة جيوباً وبقايا محصنة للدواعش بعمق البادية الشرقية، وحتى الحدود المشتركة مع العراق.

من جانبه، قال قائد ميداني في الجيش العربي السوري في تصريح نقلته وكالة «سانا» للأنباء أمس: إن «فلول تنظيم داعش الإرهابي في البادية السورية، صعدت اعتداءاتها خلال الفترة الأخيرة مستهدفة المدنيين وقوافل الصهاريج المحملة بالمشتقات النفطية والثروة الغنمية ومربيها».

وأشار إلى أن وحدات الجيش «كفلت حملاتها لملاحقة فلول التنظيم الإرهابي وتمشيط مناطق انتشارها وتطهير هذه المناطق من مخلفات الإرهابيين المتمثلة بالعبوات الناسفة والألغام والمتفجرات التي زرعوها في مختلف المناطق قبل انحدارهم».

وبين القائد الميداني أن عمليات «التمشيط وعمليات الجيش في مناطق البادية التي تربط محافظات دير الزور وحمص وحماة والرقة ولاسيما بادية حماة وتحديداً منطقة وادي العذيب في أقصى الريف الشرقي للمحافظة التي شهدت مؤخراً تصاعداً في عدد الاعتداءات الإرهابية وحدتها، حيث أسفرت آخر هذه الاعتداءات عن إبادة نحو ٤٠٠ رأس غنم (في ناحية الرهجان بريف حماة الشرقي)».

وأكد مواصلة الجيش عمليات تأمين جميع المناطق رغم صعوبة تضاريسها ومساحاتها الشاسعة لكي يشعر الأهالي ومربو الثروة الحيوانية بالأمان والطمأنينة وعودة البادية مصدراً غنياً لتربية أغنام العواس كما كانت في السابق».

أما في ريفي حماة الشمالي الغربي وإدلب الجنوبي، فقد بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن» أن الجيش دك بالصواريخ، نقاطاً للإرهابيين في سهل الغاب الشمالي الغربي، وفي فليفل وكنصفرة وأطراف البارة وسفوهن وبينين وكفر عويد بريف إدلب الجنوبي، وذلك لحرقهم ذخائر وقف إطلاق النار بمنطقة «خفض التصعيد»، بشكل شبه يومي.

وفي ريف حلب، فقد استهدفت قوات الجيش بالقذائف الصاروخية وكراً للإرهابيين يقع ضمن مغارة في مدينة الأتارب بريف المحافظة الغربي الذي تسيطر عليه التنظيمات الإرهابية الموالية للاحتلال التركي، في حين زعمت مصادر إعلامية معارضة أن المكان المستهدف «مشفى».

وكعادتها وعند استهداف الجيش لمثل تلك الأماكن، تسارع تلك المصادر المعارضة لإطلاق التصريحات التي تصور الجيش على أنه استهدف مدنيين وأطفالاً، حيث زعمت أن استهداف «المشفى» أدى إلى سقوط إلى ٦ قتلى من بينهم طفل وأحد كوادر «المشفى».

بموازاة ذلك، ذكرت «سانا» أن التنظيمات الإرهابية المدعومة من الاحتلال التركي بريف حلب الغربي، استهدفت حيي الصالحين والفردوس شرق مدينة حلب بالقذائف الصاروخية، ما تسبب باستشهاد مدنيين اثنين وإصابة عدد آخر بجروح بينهم أطفال.

وأشار الوكالة إلى أنه تم نقل المصابين إلى مشفى الرازي ومشفى الجامعة لتلقي الإسعافات الطبية والعلاج اللازم، لافتةً إلى أن الاعتداء أسفر عن وقوع أضرار مادية ببعض المنازل والسيارات والمحال التجارية.

من جهة ثانية، انفجرت سيارة مفخخة، كانت مركوكة قرب معبر وحاجز «الغزاوية» التابع لتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي في ريف حلب الغربي، الذي يصل مناطق سيطرة التنظيم هناك، بمناطق سيطرة الاحتلال التركي والتنظيمات الإرهابية الموالية له في مدينة عفرين شمال غرب حلب، حسب مصدر إعلامية معارضة ذكرت أن الانفجار أدى لسقوط الضغوطات والحصار بحقه طالما كلمة السوريين موحدة وعلى رأسها العشائر.

وأوضح تجار، أن المقتلى سيوجه رسالة للرئيس الأسد، بأن عشائر دير الزور تقف معه، وأن الرئيس الذي صمد بوجه كل هذه الحرب ستبادله القبائل العربية الوفاء بالوفاء.

وقال: إن «التنظيمات الإرهابية تواصل أعمالها الإجرامية بحق الوحدة الوطنية وشعبها ومؤسساتها وتتعاون مع قوات الاحتلال التركي لتنفيذ مخططاتها في السيطرة على ثروات سورية وأراضيها، مؤكداً أن سورية لشعبها وليس من حق أي طرف أن يتخذ منها مسرحاً لتحقيق أطماعه وتصفية خلافاته.

وأشار الحزب إلى أن النظام التركي لم يتخل عن أطماعه في سورية ولا يزال يدفع بمرتزقته للقيام بأعمال إرهابية ضد الشعب السوري في ظل صمت المجتمع الدولي مندداً على أن الصمود السوري حمى المنطقة من خطر العصابات الإرهابية.

**وكالات**



## توقيع اتفاقية الإعفاء المتبادل من متطلبات التأشيرة لحاملي جوازات السفر الدبلوماسية والخاصة والخدمة

# المقداد يواصل زيارته لسلطنة عمان ويلتقي عدداً من المسؤولين: الشعب السوري صاحب الحق الحصري في تقرير مستقبله

وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد ووزير الخارجية العماني بدر بن حمد بن حمود البوسعيدي يوقعان اتفاقية الإعفاء المتبادل للتأشيرات في مسقط (أ ف ب)

واصل وزير الخارجية والمغتربين، فيصل المقداد، أمس، زيارته إلى سلطنة عمان، وأجرى في يومها الثاني، سلسلة من اللقاءات مع عدد من المسؤولين العمانيين، أكد خلالها ضرورة العمل لجنة مناقشة الدستور من الاتفاق على المبادئ الوطنية وبشكل خاص وحدة الأراضي السورية، وأن الشعب السوري صاحب الحق الحصري في تقرير مستقبله، وضرورة مواصلة مكافحة الإرهاب.

بدوره الجانب العماني عبّر عن يقينه، بأن سورية ستتجاوز الأزمة التي مرت بها وستستعيد مكانتها ودورها في المنطقة والعالم بفضل صمود شعبها ودفاعه عن أرضه، في حين تم توقيع اتفاقية الإعفاء المتبادل بين البلدين من متطلبات التأشيرة لحاملي جوازات السفر الدبلوماسية والخاصة والخدمة.

وفي التفاصيل، فقد بحث المقداد مع وزير المكتب السلطاني العماني الفريق أول سلطان العميمري الجهود المبذولة لتوثيق الروابط بين البلدين الشقيقين وخدمة المصالح الوطنية، حسبما ذكرت وكالة «سانا».

ونقل المقداد خلال اللقاء تحيات الرئيس بشار الأسد إلى جلالة السلطان هيثم بن طارق آل سعيد وتمنياته الطيبة، واستعرض مع الوزير العماني آخر التطورات المتعلقة بالأوضاع في سورية وسبل دفع التعاون الثنائي في كل المجالات.

وعبّر النعماني عن تقدير السلطنة لعمق العلاقة الأخوية مع سورية وعن اليقين بأنها ستتجاوز الأزمة التي مرت بها وستستعيد مكانتها ودورها في المنطقة والعالم بفضل صمود شعبها ودفاعه عن أرضه.

كما عقد المقداد مع نظيره العماني بدر البوسعيدي جلسة مباحثات لتعزيز التعاون الثنائي بين البلدين، نوه خلالها المقداد بالعلاقة الأخوية المتميزة بين سورية وسلطنة عمان والتي لم تتأثر خلال سنوات الحرب المفروضة على سورية، مؤكداً أهمية مواصلة التعاون والعمل المشترك لما فيه مصلحة البلدين والمنطقة.

وخلال توضيحه أهم التطورات المتعلقة بلجنة مناقشة الدستور، شدد المقداد على أن عملها يجب أن ينطلق من الاتفاق على المبادئ الوطنية وبشكل خاص وحدة الأراضي السورية، وأن الشعب السوري صاحب الحق الحصري في تقرير مستقبله، وضرورة مواصلة مكافحة الإرهاب، مشيراً إلى أن أخذ ما يهدد عمل اللجنة هو تدخل الدول الغربية فيها ومحاولتها فرض خطط عمل خاصة أو جداول زمنية عليها.

وتم عقب المحادثات توقيع اتفاقية الإعفاء المتبادل بين الجانبين من متطلبات التأشيرة لحاملي جوازات السفر الدبلوماسية والخاصة والخدمة.

كما التقى المقداد نائب رئيس الوزراء لشؤون العلاقات والتعاون الدولي والممثل الخاص للسلطان أسعد بن طارق آل سعيد، وبحث معه أوجه التعاون بين سورية والسلطنة بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين وعرض المقداد خلال اللقاء الجهود التي تقوم بها الحكومة السورية لإعادة الأمن والاستقرار إلى كل أنحاء سورية وتهيئة الظروف لعودة اللاجئين والبدء بإطلاق عملية إعادة الإعمار، كما تناول الحديث آخر التطورات المتعلقة بعمل لجنة مناقشة الدستور.

من جانبه أكد نائب رئيس الوزراء العماني عمق العلاقات الطيبة بين السلطنة والجمهورية العربية السورية واستمرار بذل الجهود لتعزيز التعاون الثنائي بين البلدين الشقيقين.

والتقى المقداد والوفد المرافق ممثلين عن الجالية السورية في سلطنة عمان بمقر السفارة السورية بمسقط، حيث استعرض المقداد تطورات الأوضاع في سورية وعودة الاجئين والمهجرين إلى وطنهم والمشاركة في عملية إعادة الإعمار.

وشدد المقداد على أهمية استمرار التواصل بين أبناء الجالية والسفارة لتعزيز التلاحم الوطني، في حين عبر أبناء الجالية في سلطنة عمان عن أملهم بأن تعود سورية إلى حالها الطبيعي، مؤكدين استعدادهم للمساهمة في دعم إعادة الإعمار وتقديم كل ما يخدم مصلحة وطنهم الأم وسورية.

حضر اللقاءات نائب وزير الخارجية والمغتربين بشار الجعفري وسفير سورية لدى سلطنة عمان بسام الخطيب وعبد الله حلاق مدير إدارة المكتب الخاص لوزير الخارجية والمغتربين.

**«وكالات»**

## السفير الدندح لـ«الوطن»: اجتماعات اللجنة السورية-العراقية المشتركة «ممتازة» والنتائج ستكون مثمرة في جميع المجالات

موفق محمد

وصف سفير سورية لدى بغداد، صطام جدعان الدندح، اجتماعات الدورة العاشرة للجنة الوزارية السورية – العراقية المشتركة، بأنها «ممتازة»، وأن النتائج ستكون مثمرة في جميع المجالات.

وعقدت أعمال الدورة العاشرة للجنة في بغداد الأسبوع الماضي، حيث ترأس الاجتماعات عن الجانب السوري وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية محمد سامر الخليل، وعن الجانب العراقي وزير التجارة علاء الجبوري وحضرها السفير السوري لدى بغداد وأعضاء الوفد السوري وعدد من الوزراء العراقيين.

في تصريح لـ«الوطن»، قال الدندح حول تقييمه للاجتماعات ونتائجها: «الاجتماعات كانت ممتازة جداً»، موضحاً أن النتائج ستكون مثمرة في جميع المجالات.

وأضاف الدندح، أن الجانبين أعربا خلال الاجتماعات عن رغبة البلدين في تطوير علاقات التعاون بينهما في مختلف المجالات وإعادة صياغتها بما يلبي حاجة الشعبين الشقيقين ويحقق منفعتهما، لافتاً إلى أن الجبوري أكد أن «الروابط التاريخية والجغرافية والثقافية والاجتماعية بين سورية والعراق عوامل محفزة لبناء مساحات اقتصادية مشتركة».

كما أكد الجبوري، حسب الدندح، أن «هناك طموحاً كبيراً لدى الحكومة العراقية لتكون هذه الاجتماعات نقطة تحول في مستوى العلاقات الثنائية في شتى المجالات وخاصة الاقتصادية والتجارية والثقافية والعلمية»، مشيراً إلى أنه بعد المرحلة الصعبة التي مر بها البلدان، فإن الأمر يتطلب إعادة الحركة الاقتصادية لكونها العامل المهم لتحقيق التنمية الاقتصادية لكليهما.

وأعرب الجبوري، وفق الدندح، عن تطلع حكومته إلى «أن تحقق هذه المباحثات نتائج واقعية ومتواصلة لتحقيق التوازن الاقتصادي بين البلدين ونقطة انطلاقة جديدة لزيادة حجم المبادلات التجارية والاتفاقات بما يحقق المصالح السيادية لهما».

ولفت الدندح إلى أن الخليل من جانبه، أكد على أهمية أن تحقق هذه الاجتماعات توقيعاً جديداً للاتفاقات الثنائية وتطويراً لسبل التعاون الاقتصادي والتجاري والفني والثقافي والعلمي بالإضافة إلى إنجاز اتفاقات جديدة.

وأوضح الدندح، حسب الدندح: إن «التعاون مع العراق محط اهتمام دائم من قبل الحكومة السورية ويأتي هذا اللقاء مع الإخوة في العراق للتواصل الذي كان دائماً موجوداً وكالعادة جداً في فترة ما قبل الحرب في سورية وكانت له نتائج على الأرض على المستوى الاقتصادي بشكل كبير وهام».

وأشار الخليل، حسب الدندح، إلى أن «العلاقات بين البلدين هي علاقات تاريخية وتحتاج إلى نقلة نوعية لتكون بمستوى وصفاف أعلى بكثير مما موجود حالياً وهو شيء قابل للتطبيق والتحقق نتيجة وجود الإرادة والرغبة الطيبتين للجانبين».

وأوضح الدندح، أن جدول أعمال الاجتماعات تضمن بحث ما تحقق في الفترة الماضية وتوقيع عدة مذكرات تفاهم وبروتوكولات في مجالات الأشغال العامة والإسكان والتعليم العالي والتربية والصحة والثقافة والإعلام والرياضة والسياحة.

وذكر أنه اتفقت عن الاجتماعات لجان اختصاصية شرعت في دراسة آفاق تطوير التعاون الثنائي في كل حقل من حقول الاقتصاد والتجارة والتعليم العالي والبحث العلمي والرياضة والشباب والثقافة والسياحة والإعلام، وتوصلت في ختام اجتماعاتها إلى أهمية توقيع بروتوكولات تنفيذية ومذكرات تفاهم لوضع التعاون في أطر وآليات لازمة.

وأوضح الدندح، أنه في ختام الاجتماعات وقّع الخليل ونظيره العراقي محضراً ختامياً لأعمالها، أكد أهمية الارتقاء بالتعاون السوري–العراقي إلى مستويات أعلى في ميادين التجارة والاستثمار والثقافة والسياحة والإعلام والتربية والتعليم والرياضة والشباب.

وأشار الدندح أن الخليل وقّع مع وزراء عراقيين ست مذكرات تفاهم في مجالات الاقتصاد والتجارة والاستثمار والأشغال العامة والإسكان والتربية والتعليم العالي والبحث العلمي والإعلام إضافة إلى بروتوكولين تنفيذيين في مجالي الثقافة والسياحة.

وأشار الدندح أن الخليل التقى على هامش الاجتماعات بنائب رئيس الوزراء العراقي–وزير التخطيط كمال نجم البنلال، حيث استعرض الجانبان الواقع الاقتصادي في كلا البلدين وسبل وآفاق تعزيز التعاون المشترك في مختلف المجالات التي من شأنها الارتقاء بعلاقات التعاون الثنائي إلى المستوى الذي يلبي آمال وطموحات شعبي البلدين على أساس التوازن الاقتصادي الذي يحقق المصالح المشتركة.

وطلب الخليل من وزارة التخطيط العراقية، وفق ما ذكر الدندح، «موافاة وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية السورية بخطتها لتأمين احتياجات السوق المحلية العراقية من بعض المواد، ليصار إلى دراستها وإعداد خطة مقابلة لها تتضمن المواد التي يمكن لسورية تصديرها إلى الأسواق العراقية والاتفاق على سبل وآليات التوريد ووفق جداول زمنية محددة».

## مليشيات «قسد» مشغولة باعتقال الأهالي ومقتل «قيادي» منها بريف دير الزور

# الاحتلال التركي يصعّد عدوانه جواً وبراً على «عين عيسى»

صعد الاحتلال التركي، أمس، من عدوانه جواً وبراً على محيط بلدة عين عيسى بالحواجز العسكرية ومنعت دخول مليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» في قرية صيدا بريف الحسكة، مع استمرار الاشتباكات بالأسلحة المتوسطة والثقيلة، وذلك في اعقاب مقتل «قيادي» فيها ومعلق شرق البلدة.

مليشيات «قسد» التي يفترض أن تزج بكامل ثقلها للتصدي للعدوان التركي على المناطق التي تسير عليها، شنت عمليات مداهمة واعتقال في بلدات جديد عكيدات وجديد بكاة والدحلة، بريف دير الزور، واعتقلت عدداً من الأهالي واعتنت على الثلاثة، وذلك في اعقاب مقتل «قيادي» فيها، إحراز أي تقدم، في حين تمكنت مليشيات «قسد» من تدمير دبابة تركية.

من جهة ثانية، قتل القيادي في مليشيات «قسد» المدعو «مظلوم» شنت ما تسمى القوات الامنية التابعة لمليشيات «قسد» بالمساء «هاك» عمليات مداهمة واعتقال في بلدات جديد عكيدات وجديد بكاة والدحلة، واعتقلت عدداً من أهالي البلدات الثلاث واعتنت على آخرين.

وأشارت المصادر إلى أن سلحي «قسد» قاموا باهانة وضرب رجل مسن اعترض على تنصير أثاث منزله، أنفذه مداهمته، وعند محاولة نجله الدفاع عنه قام مسلحو المليشيات بإطلاق النار عليه وإصابته، واعتقال أخيه رغم أنهما ضمن صفوف «قسد»، كما عمد مسلحو المليشيات إلى سرقة أموال وذهب من بعض المنازل.

في غضون ذلك، قتل رجل متأثراً بجراحه وأصيبت زوجته، جراء استهداف سيارته من مسلحين مجهولين، بالقرب من مدينة البصيرة بريف دير الزور، حسبما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

**وكالات**

## انطلاق أكبر تجمع في المنطقة الشرقية منذ بداية الحرب على سورية

# محافظ دير الزور لـ«الوطن»: العشائر والقبائل العربية تقف خلف القيادة

سيلفا رزوق

تشهد محافظة دير الزور اليوم ملتقى للعشائر والقبائل تشارك فيه حشود عشائرية ضخمة هي الأكبر منذ بداية الحرب على سورية، تحت عنوان «الأسد خيارنا».

محافظ دير الزور، فاضل نجار، وفي تصريح خاص لـ«الوطن»، أكد أن الملتقى يضم العشائر والأهالي العربية بمشاركة واسعة جداً لإبراز دور العشائر في هذه المرحلة بالدفاع عن الوطن، والتمسك بقيادة الر